سورة التكـوير

٥٤٩ ـ قوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[١][٦] وفى «الانفطار»: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[٣]؛ لأن معنى سجرت عند أكثر المفسرين: أوقدت فصارت نارًا، من قولهم: سجرت التنور، وقيل: هى بحار جهنم تملأ حميمًا؛ فيعاقب بها أهل النار؛ فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله: ﴿سُعِّرَتْ﴾[١٢]؛ ليقع الوعيد بتسعير النار، وتسجير البحار.

وفى «الانفطار» وافق قوله: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾[٢] أى تساقطت، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[٣] أى سالت مياهها[٢]؛ ففاضت على وجه الأرض، ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[٤] قلبت وأثيرت، وهذه الأشياء كلها زايلت أماكنها، فلاقت كل واحدة قرائنها.

٥٥٠ ـ قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾[٣][١٤]، وفى «الانفطار»: ﴿مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ[٥]؛ لأن ﴿ما﴾ فى هذه السورة متصل بقوله: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[١٠] فقرأها أربابها، فعلموا[٤] ما أحضرت، وفى «الانفطار»: متصل بقوله: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[٤]، والقبور كانت فى الدنيا، يذكرون ما قدموا فى الدنيا، وما أخروا فى العقبى[٥]؛ فكل خاتمة لائقة بمكانها، وهذه السورة من أولها شرط وجزاء، وقسم وجواب.

---

(١) يقول ابن قتيبة: سجرت: ملئت. وانظر أيضًا الطبرى (٢٩/ ٤٤) وما بعدها، والقرطبى (١٩/ ٢٢٩)، وقيل سجرت: أى تأججت نارًا، وانظر روح المعانى للألوسى (٣٠/ ٥٢)، وكشاف الزمخشرى (٤/ ٢٢٢)، وفتح الرحمن (ص ٤٥٠) مسألة رقم (١).

(٢) فى الأصل: مائها، وهو تحريف من النساخ.

(٣) راجع الطبرى (٢٩/ ٢٣٥)، وروح المعانى للألوسى (٣٠/ ٥٦)، (٥٧)، والكشاف (٤/ ٢٢٣)، وفتح الرحمن (ص ٤٥٠، ٤٥١) مسألة (٣).

(٤) فى (ب): فعلت وهو تحريف من الناسخ.

(٥) فى (ب): فتتذكر ما قدمت فى الدنيا، وما أخرت فى المعنى.